

تفسير قوله تعالى)ما ننسخ من آية أو ننسها... (الآية (901-601)

| أ. د. علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

ثم قال جل وعلا ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها النسخ باللغة له عدة معانٍ ومنها الازالة يأتى معنى الازالة يقال
نسخت الشمس الظل يعني اذا ازالته - 00:00:00

وتعريفه هو رفع الحكم بدليل شرعي متراخ عنه هو رفع الحكم بدليل شرعي متراخ عنه وعرفه شيخنا الشيخ ابن عثيمين قال رفع
حكم رفع حكم دليل شرعي او لفظه بدليل شرعي هذا تعريف ادق الحقيقة - 00:00:20

هل رفع حكم دليل شرعي او لفظه بدليل شرعي متراخ عنـه صحيح احيانا يكون النسخ للحكم واحيانا يكون نسخ لللفظ تقول
عائشة في صحيح مسلم كان فيما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم عشر رضعات معلومات يحرمن - 00:00:44

ثم نسخن بخمس رضعات معلومات يحرمن ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ في القرآن. يعني تأخر نسخهن في اخر
حياة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان بعض الناس ما بلغه النصف. مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغه النسخ - 00:01:08
لكن اين هو الان؟ ليس بالقرآن هذا نسخ لفظه لكن الحكم باقي الان الرضعات المحرمة هي خمس رضعات هذا نسخ اللفظ لكن بقي
الحكم وهناك ما نسخ حكمه وبقي له - 00:01:24

وهو تقديم صدقة بين يدي مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم يقدم صدقة قبل ان يتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم رفع الله هذا
لكن الآية باقية تتلى الى يومنا هذا - 00:01:42

واحيانا ينسخ الحكم واللفظ فالنصف والنحو والنحو يقر به المسلمين وانكرته اليهود وانكرته المعتزلة والرافضة وقالوا انه يدل على
البداءة كيف البداءة؟ قالوا ان الله بدأ له شيء ما كان يعرفه. لو قلنا بالنسخ - 00:01:57
وهذا ما يجوز. نقول من قال هذا؟ اقرأ هذه الآية ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها. الم تعلم ان الله على كل شيء قادر
الناس له حكم - 00:02:22

قد ينسخها بآية خير منها. يعني اهون على المسلمين يرفع عنهم المشقة التي لحقتهم او يكون فيها نوع شدة تحريم الخمر مثلا لكن
فيه فائدة من ناحية عظم الاجر للمسلمين اذا عملوا - 00:02:37

او مثلها فالنصف ثابت وهذه عقيدة اهل السنة والجماعة يقول الله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخير منها ننسها هذه
قراءة الجمهور قراءتها سبعية وقرأها ابو عمرو وابن كثير - 00:03:01
نشائها ما ننسق من آية او ننسؤها والنحو هنا بمعنى التأخير او نؤخر اتיאنة لكن الجمهور على ان ننشائها نعم ننسها اي نتركها ننسيك
ايها فينساها النبي صلى الله عليه وسلم وينساها الصحابة - 00:03:20

فيتركونها نأتي بخير منها او مثلها؟ الم تعلم ان الله على كل شيء قادر؟ هذا استفهام تقريري الم تعلم ان الله على كل شيء قادر من
نسخ ما شاء وابداله بما شاء - 00:03:52

فهو على كل شيء قادر. لا يعجزه شيء مقبول على كل شيء قادر ما نقول مثل ما يقول بعضهم على كل مقدر قادر الله على كل
مقدر قادر. لا هذا كلام باطل - 00:04:08

نقول كما قال الله والله على كل شيء قادر ثم قال جل وعلا الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض هذا الاستفهام ايضا تقريري

يقر هذا يقره. الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض - 00:04:24

له ملك السماوات والارض فهو مالكهما والمتصرف فيهما فله ما في السماوات والارض ملكا وخلقا وتدبرها جل وعلا وهذا دليل على عظمته هذا هو الملك حقا لانه يملك السماوات والارض وما فيهن وما بينهما - 00:04:41

قال وما لكم من دون الله من ولی ولا نصیر فبین عظمته جل وعلا وانه الملك المالک في السماوات والارض حتى يتعلق به العباد ويعبدون هذا الملك العظيم الذي عظم ملکه جل وعلا - 00:05:06

ثم قال وما لكم من دون الله من ولی ولا نصیر ايها الناس ما لكم من دون الله من ولی يتولواكم ويقوم باموركم او نصیر يتولى نصرتكم حينما تقعون في ضائقة او في مشكلة - 00:05:21

فلا مولی ولا نصیر والله نعم المولی ونعم النصیر. فاتخذوا الله مولی ونصیرا وذلك بالاقبال عليه بالالتزام بشرعه بفعل الطاعات واجتناب المحرمات بالعمل بما في الكتاب والسنة هذا طريق الولاية - 00:05:37

طريق ولاية الله عز وجل. كما قال جل وعلا الا ان اولیاء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من هم الذين امنوا و كانوا يتقوى ترى هذا تعريف الولي اذا اردت تعرف الولي الله عرفه به في القرآن ما يحتاج تسأل احد - 00:06:02

الا ان اولیاء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا و كانوا هذا الولي. المؤمن التقى ثم قال سبحانه وتعالی ام تريدون ان تسألوا رسولکم كما سئل موسى من قبل؟ ومن يتبدل الكفر بالایمان فقد ضل سواء السبيل - 00:06:18

هذا استفهام توبيخ او انكار استفهام انکار فقیل بل انه بمعنى بل يجوز ان تكون ام هنا هي المنقطعة؟ فيكون تقدير الكلام بل اتریدون ان تسألوا رسولکم والمراد هذا يعني عتاب للمؤمنین - 00:06:41

يقول اتریدون ان تسألوا رسولکم سؤال تعنت فهذا ليس للمؤمنین لا هذا لکفار قریش وقال بعضهم لليهود وقال ابن جریر والصواب انه لکفار قریش ولليهود ولجميع امة النبي صلی الله علیه وسلم لكن المؤمنون ما حصل منهم هذا - 00:07:10

فالله يوبخهم يقول اتریدون ان تسألوا رسولکم سؤال تعنت كما قال جل وعلا و قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعة وقالوا كما في البخاري اجعل لنا الصفا ذهبا - 00:07:33

جعلنا الصفا والمروءة ذهبا وطلبو منه ان يروا الله جهرة وينزل الملائكة عيانا او يأتي بملك الى غير ذلك واليهود تعنتوا باشياء كثيرة فالحاصل انهم كلهم تعنتوا وهذا فيه من يعني تعنته اما المؤمنون كما قال ابن عباس - 00:07:54

من طريق علي بن ابي طلحة قال ما رأيت قوما خيرا من اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم ما سأله الا اثنتي عشرة مسألة يسألونك عن الاهلية يسألونك عن الانفال يسألونك عن المحيض - 00:08:25

معدودة يقول اثنتي عشر سؤالا فقط وجاء في الحديث ما يدل على هذا يقول احد الصحابة نسيت اسمها قال كان يعني الرجل تحك في صدره المسألة سنة كاملة ما يسأل النبي صلی الله علیه وسلم عنه - 00:08:44

وكان يعجبنا ان يأتي الرجل العاقل من البدایة فيسأل النبي صلی الله علیه وسلم حتى يجيئه يريد احد يؤذنی النبي صلی الله علیه وسلم للعاقل يستفيدون من سؤاله ولا يؤذنی رسول الله صلی الله علیه وسلم - 00:09:02

ام تريدون ان تسألوا رسولکم كما سئل موسى سئل موسى من قبل اليهود فقالوا ارنا الله جهره وقالوا اقوالا اخرى تدل على كفرهم وتعنتهم وتشددهم ومن يتبدل الكفر بالایمان فقد ضل سواء السبيل - 00:09:18

هذا حکم عام من يتبدل يعني يستبدل الكبیر بالایمان. ونحن ذكرنا مرارا وذكر الان. الباء تدخل على اي شيء هل متترك ابدا وهنا وهذا يدل عليه. ومن يتبدل الكفر بالایمان الذي تركوه الایمان - 00:09:44

يعني ما يستبدل الكبیر بدلا من الایمان فقد ضل سواء السبيل و سواء السبيل قالوا هو الوسط وسطه لأن سواء هي الوسط من كل شيء فقد ظل سواء السبيل يعني ظل الصراط المستقيم - 00:10:04

الطريق الوسط كما خط النبي صلی الله علیه وسلم طریقا وسطا وخطط طرقا متعرجة فالمراد من تبدل الكفر بالایمان واستبدل الكفر بدلا من الایمان واخذه وعمل به وقد ظل وزاغ وانحرف - 00:10:24

عن عن سوء السبيل عن الطريق المستقيم الذي يوصل الى الله جل وعلا اهدا الصراط المستقيم وهذا يتضمن مع انه خبر لكن يتضمن الحذر والتحذير من ان يسلك الانسان غير الصراط المستقيم فانه سبيل هلك - [00:10:40](#)

ولا نجاة الا بالصراط المستقيم ثم قال جل وعلا ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا هذا ايضا تأكيد بعد تأكيد.

ود الذين ود كثير من اهل الكتاب لكن هنا قال كثير - [00:11:02](#)

ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا يودون هذا يريدون ان نرجع وترك الاسلام. الخلاف مع الصحابة لكن اتباعه لكل قوم وارث. اتباعه الموجودة الان يريدون منا هذا - [00:11:21](#)

ود الذين كفروا لو يردونكم من بعد ايمانكم ايش كفارا هم يعرفون الكبر اليهود ويعرفون الشرك بل يعرفون الشرك الاصغر يقول انكم لانتم القوم لولا انكم تشركون وتقولون ما شاء الله وشاء محمد - [00:11:38](#)

حتى الشركة اصغر يعرفونه فما بالك بالشرك الافضل والكفر لكنهم عصوا الله على بصيرة نسأل الله العافية والسلامة ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا. لماذا - [00:11:55](#)

حسدا من عند انفسهم. الحسد هو تمني زوال نعمة الغير حسدا المؤمنين ما يريدونهم يؤمنون بالله من عند انفسهم ليس في الكتاب الذي انزله الله عليهم ليس في التوراة ولا في الانجيل هذا من قبل انفسهم الخبيثة - [00:12:09](#)

يعني يؤكده انه ليس حقا من انفسهم التي استولى عليها الشيطان حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق هذا الحسد وتمني ان ترتدوا الى الكفر بعد ما تبين وتجلى لهم الحق وعرفوا الحق وعرفوا ان الاسلام دين حق وانه من عند الله وان النبي صلى الله عليه وسلم حق وان - [00:12:29](#)

القرآن حق وان ما هم عليه باطل فيكون هذا الجرم اعظم لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. هذا يعلمون الحق ويخالفونه عن علم وبصيرة وهذا دليل على خبئتهم ما اكتفوا بکفرهم هم وعدم دخولهم - [00:12:54](#)

بل اضافوا اليه يريدون منع الاخرين فهم ينهون عنه وينهون عنه يناؤن بانفسهم وينهون غيرهم عن اتباعهم ولهذا لا يجوز لاحد ان يفتح اذنه لهم فانهم يريدون للانسان الشر قال فاعفوا واصفحوا - [00:13:13](#)

العفو المراد به التجاوز وترك المؤاخذة بالذنب التجاوز وترك المؤاخذة بالذنب والصفح الاعراض عن الشيء بالكلية امر الله المؤمنين بامرین يعفو عن هؤلاء ولا يؤاخذونهم بما يقولون ويعرضون يصنعون عنهم يعني يعرضون ولا يتعرضون لهم - [00:13:36](#)

لكن قال ابن عباس هذه الآية منسوخة هذا القدر وهو واعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرہ قال منسوخ بقوله جل وعلا فاقتتلوا المشركين حيث وجدتهموهم قال ابن كثیر مؤیدا لقول ابن عباس ويدل عليه قوله حتى يأتي الله بامرہ. الآية فيها دليل انه - [00:14:11](#)

سيأتي شيء انت اعفوا واصفحوا حتى يأتي امر الله لو كان حمرا لو كان حمرا ثابت ما يتغير ما قال حتى يأتي امر الله فدل على انه سيأتي امر غير هذا. اذا العفو والصفح على الكفار - [00:14:39](#)

نسخ بقتالهم لكن ايضا الكفار فيهم تفصيل فقتل الكفار انما يكون عند قوة المسلمين وقدرتهم اما اذا كانوا في حال ضعف فهم لا يقاتلوه هذا النبي صلى الله عليه وسلم ما قاتل بمكة - [00:14:57](#)

ولا اول ما جاء المدينة حتى قوية شوكة الاسلام قال فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرہ ان الله على كل شيء قادر جل وعلا. ان الله على كل شيء قادر - [00:15:14](#)

بما يأتي به من امره ونهيه واحكامه وهو على كل شيء قادر - [00:15:29](#)